

تفسير ابن كثير

أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ^ج وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً^ط فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(أوعجبتهم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم) أي : لا تعجبوا أن بعث الله إليكم رسولا من أنفسكم لينذركم أيام الله ولقاءه ، بل احمداوا الله على ذاكم ، (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) أي : واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعلكم من ذرية نوح ، الذي أهلك الله أهل الأرض بدعوته ، لما خالفوه وكذبوه ، (وزادكم في الخلق بسطة) أي : زاد طولكم على الناس بسطة ، أي : جعلكم أطول من أبناء جنسكم ، كما قال تعالى : في قصة طالوت : (وزاده بسطة في العلم والجسم) [البقرة : 247] (فاذكروا آلاء الله) أي : نعمه ومننه عليكم (لعلكم تفلحون) [وآلاء جمع ألى وقيل : إلى]